وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستقبل

كلية الهندسة والتقنيات الهندسية

قسم الهندسة الكيمياوية والصناعات النفطية

المرحلة الثانية

التدريسي م.م علي عباس محمد

جامعة المستقبل
AL MUSTAQBAL UNIVERSITY

جرائم نظام البعث في العراق

م.م علي عباس محمد

جرائم المقابر الجماعيه

تعد المقابر الجماعيه احد ابرز وجوه جرائم الاباده الجماعيه التي ارتكبها النظام البعثي ضد ابناء العراق من الشيعه والكرد والتركمان مع جرائمه الاخرى وقد اشتملت على افظع الانتهاكات التي تتنافى مع القوانين والاعراف الدوليه وقوانين حقوق الانسان كما سبق ذكرها فقد صخر البعثيون كل امكانياتهم من اجل اخفاء جرائهم عن المجتمع الدولي عبر اخفاء ضحاياه في المقابر الجماعيه التي كشف عن المئات منها بعد سقوط نظام البعث في عام 2003 بطريقه عشوائيه من قبل ذوي الضحايا واستمر النبش العشوائي لغايه صدور فتوى المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني منعت نبش المقابر الجماعيه وفتحها الا باذن الحاكم الشرعي مباشره الدوله مع اشراف لجان دوليه حتى لا تضيع معالم جرائم المقابر الجماعيه ومع ذلك استمر تجاوز غير الملتزمين بتحريض من البعثيين لتضييع جرائمهم بفتح المقابر الجماعيه لذا لا تجد في بعض المقابر المفتوحه الا رفات واحده او اعداد قليله او لا وجود الارفات اصلا على الرغم من تيقن الناس والمخبرين عنها.

ولك ان تتوقع اعداد المقابر والضحايا والحقائق التي ضيعت؟ ومن المهم الانتباه الى ان هناك مقابر جماعيه لم تفتح الى الان وهناك مقابر جماعيه لم تكتشف بعد لكونها في مناطق غير ماهوله ولعل اخرها وتم اكتشافه مصادفه في عام 2022 وهي مقبره جماعيه ضمت عدد كبيره من الضحايا في منطقه بحر النجف بمحافظه النجف الاشرف بعد استعمال اليات عمل لتسويه الارض من اجل التشييد مجمع سكني

المقابر الجماعيه: هي الارض او المكان الذي يضم رفات اكثر من ضحيه تم دفنهم او اخفائهم على نحو ثابت دون اتباع الاحكام الشرعيه والقيم الانسانيه الواجب مراعاتها عند دفن الموتى وبطريقه يكون القصد منها اخفاء معالم جريمه اباده جماعيه يقوم بها افراد او حكومه او جماعه وتشكل انتهاكا لحقوق الانسان وعرف خبراء الطب الشرعي المقبره الجماعيه بانها موقع يحتوي على رفات ضحيتين او اكثر من الضحايا تم قتلهم وانتهاك حقوقهم.

٤,١. احداث مقابر الاباده الجماعيه المرتكبه من النظام البعثي في العراق.

ارتكب النظام البعثي عدد من الجرائم المقابر الجماعيه بمراحل زمنيه مختلفه بدأت قبل تسنمه سلطه الحكم في العراق ولغايه زوال سلطته عام 2003 وين كنت توضيحها بالاتي:

١- احداث عام 1963 وعلاقتها بالمقابل الجماعيه

في ٤ شباط 19 عقده اجتماع بين عدد من الضباط القوميين والبعثيين الطامعين بالسلطه واتخذ على اثره قرارا لتنفيذ انقلاب في ٨شباط 1963 م للاطاحه بحكم الرئيس عبد الكريم قاسم اذ قاموا بقتل اعداد كبيره في شوارع بغداد من المعارضين للانقلاب ثم اتبعها اسر عبد

الكريم مع رفاقه في التاسع من شباط وحضروهم الى محكمه مؤلفه من مجموعه من الضباط البعثيين والقومين واستغرقت المحاكمه بضع دقائق وحكم عليهم بالاعدام ونفذ الحكم رميا بالرصاص في اليوم نفسه واصبح عبد السلام عارف رئيسا للعراق وامر قادة الوحدات العسكريه والشرطه باعتقال واعدائهم كل من ينتمي ويؤيد حكم عبد الكريم قاسم وفي الوقت نفسه كان الكرد في شمال العراق منتظرين ضد الحكم المركزي في بغداد منذ عام 1961وفي ١٨ من تشرين الثاني لعام 1963 جرائم انقلاب قام به عبد السلام عارف لاقصاء البعثيين من الحكم وتم تنفيذ خطه الانقلاب باصدار بيان باعفاء احمد حسن البكري المنصب رئيس الوزراء واقصاء وزرائه وعليه فان هذه الاحداث كانت سببا في حدوث مقابر جماعيه تم العثور على مقبرتين منها في محافظه بغداد والسليمانيه ولم يتعرف على اعداد ضحايا في مقبره بغداد بسبب تاخير فتحها الذي ادى الى انداس جميع الرفات بينما عثره على خمسه رفات في مقبره السليمانيه.

٢- الاحداث الممتده من عام 1979- 2003 وعلاقتها بالمقابر الجماعيه

مارس نظام البعث في العراق الاجرام القمعي للحيلوله دون قيام افراد او جماعات معينه باعمال قد تهدد نظام الحكم او وجوده تمثلت بابشع صور العنف ضد لاحظ احيتها كثير من ابناء الشعب العراقي تمثلت بالاعدامات وتصفيه المراجع وعلماء الدين وكان في مقدمتهم المرجع الديني الكبير والسيد محمد باقر الصدر واخته العلويه الطاهره بنت الهدى في التاسع من نيسان لعام 1980 وعليه فان هذه لمده تصنف على اربع احداث وهي كالاتي

أ. احداث الحروب العراقيه الايرانيه 1980- 1988م وعلاقتها بالمقابر الجماعيه.

هي حروب حدثت بين النظام البعث والجمهوريه الاسلاميه في ايران واستمرت لثمان سنوات فكانت اطول نزاع عسكري في قرن العشرين خلفت اكثر مليون قتيل من ابناء الشعبين العراقي والايراني وخسائر ماليه تخطت (٤٠٠؛٠٠٠؛٠٠٠؛٠٠٠) مليار دولار امريكي بسبب سياسه حزب البعث ونظامه الاجراميه والغاء اتفاقيه الجزائر المبرمه بين العراق وايرام عام 1975 وتوقفت الحرب بقرار مجلس الامن رقم 598 الذي قبله الطرفان وفي نهايه الحرب استغرق الامر عده اسابيع لانسحاب القوات المسلحه الايرانيه من الاراضي العراقيه والعوده الى ما قبل الحرب والتي حددتها اتفاقيه

الجزائر عام 1975 وتم اكتشاف في هذه الفتره عن ثلاث مقابر واحده في محافظه واسط تضم رفات 11 شخصا يحملون الجنسيه الايرانيه تعود لجنود تم اسرهم وقتلهم والثانيه في محافظه ديالى تضم اربعه رفات لجنود يحملون الجنسيه الايرانيه والثالث في محافظه ذي قار تضم ثلاثه رفات لجنود العراقيين.

ب. احداث عام 1983 وعلاقتها بالمقابر الجماعيه

تعرض الكردي البرزانيون في عام 1983 لحمله اباده جماعيه فرضتها عليهم السلطه البعثيه ولم تبقى لهم منطقه يسكنون فيها الا وطالتها سياسه الدمار والخراب بهدف اقتلاعهم من جذورهم فقامت القوات التابعه لنظام البعث تطبيق المناطق السكني واعتقال حوالي 8000 من الذكور عدا من تقل اعمارهم عن 15 سنه وبعد سقوط النظام البعثي في التاسع من نيسان لعام 2003 تم العثور على وثائق تتحدث عن ان٢٢٢٥ شخصا اقتلهم سيارات كبيره الى صحراء المثنى وتحديدا في منطقه البصيه وتم تنفيذ حكم الاعدام بحقهم في نهايه اب 1983 والبقيه مصيرهم مجهول الى الان.

ج. احداث عام 1987- 1988 وعلاقتها بالمقابر الجماعيه

حدثت في هذه المده حملات الانفال التي اخذت تسميتها من القران الكريم واستغلت لارتكاب المذابح والجرائم من قبل نظام البعث ابناء العراق من الاكراد اذ نفذت السلطات انذاك سلسله من الجرائم المنظمه في شمال العراق استباحت ديارهم وهدمت قراهم وانتهكت حرمتهم واعراضهم مقتل ما لا يقل عن ماء وثمانون الف من العراقيين كردا وعربا واغلبيتهم المطلقه من الاكراد كانت هذه الحملات من ابشع جرائم الاباده البشريه ضد الابرياء القاطنين في كركوك والسليمانيه اذا تعت حملات الانفال بحق المدنيين الكرد واحده من اكثر صفحات القمع السلطوي قسوه وانفا في تاريخ الحكومات بالعراق وسخر جميع مؤسسات الدوله المدنيه والعسكريه المساعده في تنفيذ تلك الحملات في اواخر الثمانيه تعرضت مدنهم وقراهم للهجوم بالاسلحه الكيميائيه ونقل السكان الى مراكز الاحتجاز في معسكرات الجيش بعد ان تم فصل الرجال عن النساء والاطفال ونفذ فيهم حكم الاعدام.

د. احداث الانتفاضه الشعبانيه عام 1991 وعلاقتها بالمقابر الجماعيه.

سبق وان ذكرنا هذه الاحداث التي انتهت بصدور قرارات جائزه من سلطات البعث وقياداته بالقبض على كل شارك في هذه الانتفاضه وفي مواقع قامت القيادات في اطار اوامر باعداء مئات الشباب المشاركين ودفنهم في مواقع وجود تلك الوحدات من دون اجراء تحقيقات او محاكمه ومن دون ان يتعرف العديد من الشباب بالاتهامات الموجهه لهم وكانت اعداد الشباب تتحدث بشكل كبير في اماكن سيطره الوحدات العسكريه فتم تنفيذ الامر الصادر من قياده الدكتور وتنفيذ حكم الاعدام بحق مئات الالاف من الشباب.